

تفسير السمعاني

@ 192 @ .

(^ لتركبن طبقا عن طبق (19) فما لهم لا يؤمنون (20) وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون (21)) . .
قال الشاعر :
(إن لنا قلائما حقائقا % مستوسقات (لو) يجدن سائقا) .
وقوله : (^ لتركبن طبقا عن طبق) وقرئ : ' لتركبن ' على الوجدان ، فمن قرأ على الجمع فمعناه : لتركبن أيها الناس حالا بعد حال ، والحال هو بمعنى الطبق . .
قال الشاعر :
(فبينا المرء في عيش لذيد ناعم % خفض أتاه طبق يوما على منقلب دحض) .
ومعنى حال بعد حال : هو أنه يكون نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم ينفخ فيه الروح ، وبعد ذلك تتبدل أحواله ، ويختلف على المعهود المعلوم من طفولية ، وشباب ، وهرم ، وغير ذلك . .
ويقال : لتركبن طبقا عن طبق أي : شدة على شدة ، والمعنى : أنه حياة ثم موت ثم بعث ثم جزاء . .
فأما القراءة على الوجدان ففيه قولان . .
أحدهما : أن المراد منه السماء ، والمعنى : أنه ينشق ويكون مرة كالدهان ، ومرة كالمهل ، ومرة مشقوقة ، ومرة صحيحة ، وهو مروى عن ابن مسعود وغيره . .
والقول الثاني : أنه خطاب للنبي ، والمعنى لتركبن أطباق السماء طبقا على طبق ، وذلك ليلة الإسراء ، ويقال : لتركبن طبقا عن طبق يعني : أصلاب الآباء ، وذلك للرسول . .
قال العباس في مدح النبي : .
(من قبلها طبت في الصلاب % وفي مستودع حين يخصف الورق) .
(تنقل من صالب إلى رحم % إذا مضى عالم بدا طبق)